إنتقال عرفات إلى غزة.. ماذا يعني ؟

عبدالحليم سيف

● في كل ليلة كما في كل ساعة تعرض على شاشات الفضائيات العربية والعالمية مشاهد مأساوية من أبشع فصول المذبحة الصهيونية التي يرتكبها جيش الاحتلال والارهاب الاسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني الأعزل في قطاع غزة والضفة الغربية .

والمؤكد ان حكومة شارون الاجرامية ، قد أختارت أن تحكم على الفلسطينيين من الرجال والنساء والشيوخ والشباب والاطفال من المدنيين الأبرياء بالموت والفناء على أبشع صوره .. فها هو جيش الاحتلال يواصل حرب الابادة الجماعية .. وتعمل صواريخ الاحتلال بالفلسطينيين تقطيعا وتشويها ومن ينج منها يدفن تحت الانقاض .

ولعل ماهو أغرب من ذلك أن تقوم (الترويكا الارهابية) شارون – موفاز – يعلون بقيادة أشرس حرب تطهير في الاراضي المحتلة .. من خلال نسف المنازل والمدارس وتجريف الاراضي الزراعية وتدمير البنى التحتية والخدمية من المياه الى الكهرباء في مدينة رفح الصامدة . بالاضافة الى تشريد السكان الى العراء .. إلى حد أن هذا العدوان الهمجي بلغ من الوقاحة تصل الى حد الفجور .. وأكثر من ذلك .

وهذا ما تفصح عنه الأرقام التي لا تتحمل وهي تصرخ بالقول أن جيش الاحتلال قام بتدمير أكثر من (٤٥٠) منزلا في رفح ليرتفع عدد المنازل التي تم تدميرها منذ ٢٨سبتمبر ٢٠٠٠م الى نحو (١٣٥٠) منزلا من (٣٢٥٠) منزلا دمرها جيش الأحتلال خلال الأربعين شهرا الماضية.

والانكى أن عملية (التهجير) (والتدمير) تحدث دون ان تخرج قمة تونس المنعقدة يومي ٢٢ و٢٣ مايو الماضي .. بقرار يشير الى تحرك عربي يرتقي الى حجم أثار الكارثة المروعة التي بدت على ملامح النساء والاطفال والرجال بصورة مروعة لا تدين اسرائيل وحدها بل كل الصامتين . . حتى تجديد الدعم للمقاومة الفلسطينية المشروعة ضد الاحتلال أختفت لأول مرة من بيان القمة العربية .. وربما تاهت «المساندة» هي الأخرى مع غياب ثمانية رؤساء من الجلسة الختامية وانسحاب .. العقيد القذافي .. أثناء افتتاح القمة .. وهذا مؤشر آخر يصب لصالح اسرائيل .. ويشجع شارون على المضي قدما نحو فرض الأمر الواقع على الشعب الفلسطيني وقيادته الصامدة الصابرة في رام الله.

ولا يخجل مجلس الأمن الدولي – من حمرة الدم الفلسطيني المسفوح، وكأنه بصمته المريب قبل وبعد صدور قراره الأخير رقم (١٥٤٤) يبارك النهج الهادف الى استئصال الفلسطينيين وإن أمكن الى اخراجهم من وطنهم !!.

وهذا ليس كل شيء .. فشارون يبذل اليوم كل مافي وسعه للتوصل الى ما يريده عن طريق الضغط على الرئيس عرفات الانتقال من رام الله الى غزة .. كخطوة لتحويل القطاع الى سجن كبير . يمكن للفلسطينيين ان يقيموا هنا دولتهم وفقا للرؤية الشارونية .

بتعبير آخر ما جرى في رفح وحي الزيتون ومحاولة إجبار عرفات الانتقال الى غزة هدفه انقاذ شارون من السقوط .. وليس الى إقامة دولة فلسطينية مستقلة فوق ما تبقى من أراضي فلسطين عام ٢٠٠٥م وفقا لخارطة الطريق ووعد الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش .

وبالمجمل . أن ما يقو به شارون اليوم .. يعود الى الضعف العربي الذي هو نفسه سبب لقوة اسرائيل .. وللانحياز الامريكي حتى العظم لتل أبيب .. كما هو وراء غياب الدور الاوروبي والروسي في اللجنة الرباعية .

٢٢ مايو: قوة سياسية وإقتصادية لمستقبل واعد

(٢-٤)

كتب/ مهيوب الكمالي

البناء المؤسسي

● البناء المؤسسي لدولة الوحدة منذ ١٤ عاماً حقق قفزة نوعية، وأحدث تغييراً في مفهوم الإدارة وتطوير وظائفها الانتاجية والتنموية، وتأسيس أو إحلال مؤسسات حديثة مكان المؤسسات السابقة بعد توسع الجهاز الإداري، واتخذت خطوات جريئة لتصحيح مسار الاختلالات الهيكلية في اقتصادنا الوطني الذي تعرض لخسائر جسيمة جراء الحرب الانفصالية ١٩٩٤م.

لقد انطلقت الجهود نحو البناء المؤسسي بعد انتهاء الأزمة التي عاشتها بلادنا منذ أغسطس ١٩٩٣م وحتى ٧ يوليو ١٩٩٤م لاحتواء آثارها وإنقاذ الاقتصاد من الانهيار لتكبده خسائر بمليارات الدولارات بعد تدمير منشآته وبنيته التحتية وارتفاع معدلات التضخم إلى ١٠٥٪ والعجز في الموازنة إلى ٤٨ مليار ريال مع تدهور سعر العملة الوطنية.

ولكن فخامة الأخ الرئيس/ علي عبدالله صالح استشعر الخطر وحدد مهام المرحلة القادمة بعد الانتصار على حركة الانفصال قائلاً: إن الهم الرئيسي هو الجانب الاقتصادي، ووجه الحكومة بتحرير الاقتصاد بما يحقق العدل والخير للجميع ويؤدي إلى زيادة التنافس بين القطاعات الانتاجية والأجهزة الادارية للوصول إلى الأهداف المرجوة.

لقد دارت عجلة الإصلاحات الاقتصادية لتمر عبر مراحل ساهمت في إصلاح البنية الهيكلية للاقتصاد، وتحقيق معدلات نمو حقيقية في الناتج المحلي وخفض عجز الموازنة والتضخم وتخصيص الدعم الرسمي للمواد الأساسية لمستحقيه بدلاً من استغلاله لصالح مهربي تلك المواد.

وبلغة الأرقام تم إيقاف تدهور اقتصادنا الوطني وتراوحت معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي بين ٢,٥٪ إلى ٥٪ في المتوسط سنوياً وكبح جماح التضخم إلى أقل من ١٠٪ ونسبة المديونية الخارجية إلى أدنى من ٥٥٪ واستقر معدل نمو الناتج المحلي العام الماضي عند نسبة ٤,٢٪ متجاوزاً المستوى المستهدف بنحو ٠,٥ نقطة مئوية.

وستعمل الحكومة خلال الفترة القادمة المضي قدماً في طريق هذا النجاح وتنفيذ ماتبقى من سياسات الإصلاح الاقتصادي الواردة ضمن مصفوفة السياسات الهيكلية وبوتيرة منظمة تصب في مصلحة الاقتصاد الوطني ولتحسين الأوضاع المعيشية للمواطنين وخلق فرص عمل كثيفة للعاطلين وإزالة المعوقات الإدارية والمالية لزيادة معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي عن المؤشرات المتوقعة.

إن هذه المؤشرات الإيجابية تحققت بفعل توجه حكومة دولة الوحدة نحو البناء المؤسسي حيث عملت على اتخاذ خطوات نحو معالجة أسباب التضخم الإداري.

وما هو ملموس الآن في هذا الجانب النجاح المحقق على صعيد إعادة توزيع القوى العاملة وإنهاء الازدواجية والتضارب الذي كان سائداً بين اختصاصات بعض الوزارات والهيئات والوصول إلى إحصاء دقيق للموظفين في الدولة وتحديد حجم العمالة الفائضة.

لقد جاء هذا النجاح بعد إطلاق برنامج لتحديث الخدمة المدنية عام ١٩٩٨م وتنفيذ مسح وظيفي شامل وتنظيف السجل الوظيفي من الأسماء المكررة والوهمية والشروع حالياً بتنفيذ استراتيجية جديدة سترى النور قريباً في مجال الإصلاح الإداري والأجور والمرتبات.

إن المستوى الجيد الذي تحقق في البناء المؤسسي لدولة الوحدة انعكس بالإيجاب على مستوى الانضباط الإداري والمالي وعزز من الجهود الرامية لتنفيذ مبدأ الثواب والعقاب من أجل إيجاد إدارة تنموية وإنتاجية حديثة تخضع لمعايير علمية وقانونية وتخلص الأجهزة الرسمية من الفساد.

وتعد مسيرة البناء المؤسسي من ثمار دولة الوحدة التي وجدت أمامها تركة ثقيلة من الاختلالات الإدارية استلزمت استنفار كل الجهود والإمكانيات لإعادة إصلاح الأوضاع القائمة لتضخم الجهاز الوظيفي.

ولاستكمال عملية الإصلاح الإداري والمالي يتم تفعيل صندوق الخدمة المدنية ضمن الجهود المثابرة نحو إيجاد نظام متكامل للإدارة العامة ورفع الكفاءة الإدارية وتخصيص حوافز للمؤسسات الإبداعية وتكريم المبدعين فيها.

ومواكبة للتطورات الحاصلة في مجال الإدارة الحديثة يجري التواصل مع البلدان العربية والأجنبية للاستفادة من تجاربها في مجال إصلاح الاختلالات الإدارية لتعزيز مسيرة البناء المؤسسي.

ولا يقتصر هذا التوجه لإصلاح المؤسسات في الجهاز الإداري المركزي، وإنما يشمل إصلاح الإختلالات في الأجهزة التنفيذية في المحافظات والمديريات بعموم الجمهورية.

ويترافق مع هذه الجهود لمعالجة الاختلالات الإدارية والمالية تفعيل دور جهاز الرقابة والمحاسبة وإصلاح القضاء والأوعية الضرائبية والجمركية لحماية المال العام من الإهدار.

فالجهود متواصلة لتطوير الأداء في الجهاز الإداري وتقوية البناء المؤسسي للدولة من أجل تحقيق الكفاءة في الانتاج وإنجاز المشاريع الإنمائية والخدمية ذات العلاقة بأوضاع المواطنين الحياتية وتلك المتصلة بزيادة إنتاج القطاعات الحيوية التي تمد اقتصادنا الوطني بالقوة والتنوع في الصادرات الوطنية من مختلف المنتجات.

توسيع الاتحاد الأوروبي يثير قضية الهوية

سامي خشبة

● سؤال فرض نفسه على حوارات الشارع الثقافي في العالم العربي بمناسبة توسع الاتحاد الاوروبي بانضمام عشر دول ـ كلها من شرق القارة الاوروبية ومن جنوبها المتوسطي ـ الى الاتحاد مع الاعلان عن الاستعداد لدخول ثلاث دول اخرى بعد سنوات معدودة... كان السؤال هو: ما الذي يدفع الاوروبيون الى الاتحاد؟

تتراوح الاجوبة، ذات الطابع السياسي، الاقتصادي أساسا (أليست عملية الاتحاد الاوروبي عملية سياسية– اقتصادية في المحل الاول) بين الحديث عن المصالح وبين الحديث عن المخاوف السياسية أو الاستراتيجية أو الاقتصادية... ولكن العقل العربي بما له من خصوصية مشهورة، ألح في طرح سؤال آخر ينبع من خصوصيته هو ومن مشاغله الخاصة: سؤال يتعلق بـ الهوية يقول: اذا كان الاوروبيون ـ بكل ما بينهم من اختلافات أساسية يتحدون فهل يملكون هوية أوروبية تجمعهم ـ باستثناء أنهم ينتمون الى قارة واحدة؟... ثم تتناسل من السؤال الاول أسئلة اخرى: اذا كانت لهم هوية فما مكوناتها؟ واذا كانت، قديمة هي، أصلية، أم جديدة مولدة؟ واذا كانت قديمة وأصلية، فلماذا اقتتلوا وتبادلوا التدمير حتى الابادة قرونا طويلة؟ واذا كانت جديدة مولدة، فكيف تمكنت ـ أو كيف تمكنوا ـ من أن يزيحوا الى الوراء أو الى الجنب الآثار النفسية والفكرية والسياسية التي لا شك قد خلفتها القرون الطويلة من الاقتتال وتبادل الخراب والتدمير والابادة؟.

كان من الطبيعي أن يطرح العقل العربي (الثقافي) تلك الاسئلة بهذه الصياغات التي ربما تفتقر الى التبصر بالأبعاد السياسية والاقتصادية والاستراتيجية التفصيلية ـ التي يدركها ويتبصر بها الفكر السياسي والاقتصادي والاستراتيجي ويركز اهتمامه في تحليل ظاهرة من هذا النوع عليها. ولكن كان من الطبيعي أن يهتم العقل (أو: الفكر) العربي الثقافي بأنباء هذا التوسع الضخم للاتحاد الاوروبي، مع الاستعداد للمزيد من التوسع؛ لأنها ـ الانباء ـ جاءت بينما كان العقل العربي بكل مجالات تفكيره (السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والثقافية) مشغولا باعادة التفكير في كل من ترتيبات النظام الاقليمي العربي من ناحية، والهوية العربية وخصوصياتها من ناحية اخرى. ونحن نعرف أن الفكر السياسي ـ والخطاب الاعلامي السياسي العربي ـ اعتاد أن يعقد مقارنة بين النجاح الاوروبي في اتخاذ خطوات متتالية، متصاعدة ـ نحو تحقيق الاتحاد وتعميقه وتوسيعه وتخطى كل أنواع العقبات الممكن تخطيها؛ مع تجنيب العقبات التي تبدو عسيرة التخطي في مرحلة معينة الى أن تحين المرحلة المناسبة أو الظرف الملائم؛ وبين الجمود العربي عند مرحلة ـ صارت بعيدة كل البعد ـ من تكوين شكل خارجي لنظام عربي اقليمي، لا يستطيع حتى الآن أن يتطور الى بناء عضوي متفاعل الاجزاء ومجالات الفعل الحقيقية.

كان من الطبيعي ـ اذن ـ أن يطرح الفكر الثقافي العربي هذه الاسئلة، من موقع انشغاله ـ أساسا ـ بقضايا الهوية العربية ذاتها؛ وفي ضوء مقارنتها بـ: هويات الآخرين ومكوناتها وأصولها التاريخية والثقافية / الحضارية.. ومدى مافيها من أصالة قديمة أو جديدة مولدة... وعلى ذلك فقد يتعين على بعض منا أن يحاول طرح تصورات عن اجابات لتلك الاسئلة!.

***

هل هناك هوية أوروبية يجمع عليها الاوروبيون أو تتفق عليها غالبيتهم؟..

ولأن الهوية مصطلح ثقافي وفكري ينتمي الى مصطلحات علوم الاجتماع والنفس والتاريخ الثقافي/ الحضاري؛ وهو مصطلح ـ ومفهوم يثور حولهما جدل نظري كثير، وجدل أكثر حول مجال تطبيقه (الامم أم الحضارات، أم الجماعات، أم الافراد).. لكل هذه الاسباب، قد يكون مفيدا أن نعرف أن مفهوم أوروبا الجغرافي نفسه (وليس حتى الحضاري أو الثقافي) هو مفهوم حديث للغاية نسبيا، وربما لا يرجع الى أبعد من القرن السادس عشر، حين اكتملت المعرفة الجغرافية بالتكوين الاساسي لقارات العالم الارضي المسكونة، وحين قرر الجغرافيون الاوروبيون (الهولنديون والدنماركيون أساسا) أن يعتبروا الجزء الغربي الصغير من كتلة اليابسة الهائلة الواقعة بين المحيطين الهادي والاطلنطي كيانا جغرفيا متميزا أطلقوا عليه اسم أوروبا أو يوروبا المستعار من الاساطير اليونانية القديمة؛ ثم حدد الجغرافيون الفرنسيون ـ مع الهولنديين ـ القارة الجديدة بأنها تبدأ من جبال الاورال ـ في آخر حدود روسيا (امارتا كييف وموسكو) القديمة الشرقية، حتى سواحل الاطلنطي وبحر الشمال.. قبل ذلك، كان الجزء الغربي والاوسط والشرقي الجنوبي من تلك الكتلة، يسمى لدى علمائه العالم المسيحي ثم أصبح منقسما الى الامبراطورية الرومانية المقدسة (الكاثوليكية)، والامبراطورية البيزنطية (الاورثوذوكسية الشرقية)... وطوال هذين العصرين (العصور الوسطى) حين كان العلم يتحدث بالعربية أطلق العلماء والرحالة العرب والمسلمون على ذلك الجزء من العالم أسم: بلاد الروم؛ حتى ظهرت الى جانبهاملكة الفرنجة (أواخر القرن الثامن الميلادي).. وحتى عرفوا ـ نحو ذلك الوقت نفسه: بلاد الصقالبة، أو البلغار. أو البشكنس أو الجلالقة.. وحتى عرفوا ـ ابان الحروب الصليبية: بلاد الانجلترة والالماني... وفي القرن الثاني عشر رسم الادريسي خريطته المشهورة (وصنع كرة الارض الفضية والذهبية) للملك صقلية النورماندي وأوضح عليها تلك الاسماء التي تنسب الارض والبلاد لسكانها من قبائل أو أعراق متباينة.. فالمفهوم الجغرافي– التاريخي لمناطق المعمورة وشعوبهاومن ثم المفهوم الثقافي– الحضاري لم تكن قد ظهرت جذوره الاولى بعد...

***

غير أن هذا المفهوم الحضاري الثقافي لأوروبا لم يظهر بمعزل عن المفهوم الاوسع للغرب من ناحية،؛ ولا بمعزل عن المفاهيم القديمة عن العالم المسيحي من ناحية ثانية ولا عن المفهوم الاضيق عن القوميات أو الدول القومية الناشئة من ناحية ثالثة، ولا عن المفهوم العرقي الفضفاض عن الرجل الابيض من ناحية رابعة... بل اننا كثيرا ما نجد تداخلا ـ مقصودا أو عفويا ـ بين كل هذه المفاهيم أو بعضها ـ في كتابات فلاسفة التاريخ والمؤرخين وعلماء ومفكري التطور الاجتماعي والسياسي والقانوني والنقد الثقافي– الحضاري وعلماء اللغويات وتاريخ اللغات طوال القرون، من القرن السابع أو الثامن عشر الى العشرين: منذ المؤرخين الفلاسفة ـ وأشهرهم بيربايل صاحب القاموس الفلسفي والنقدي الذي تحدث لأول مرة عن تحول جذري يشمل المعرفة والفكر في أوروبا كلها. الى المؤرخين ـ التنويريين وأشهرهم ديفيد هيوم (الفيلسوف الوضعي نفسه) وادوارد جيبون ووليليام روبرتسون (وهو أول من تحدث عن أوروبا بوصفها ظاهرة سياسية– حضارية واحدة متكاملة في كتابه عن: تاريخ تشارلس الخامس ـ فقد كتب المقدمة تحت عنوان: نظرة الى حالة أوروبا ـ وكان ذلك في عام ١٧٦٩ بالتحديد)... والى علماء الاجتماع ـ من ماكس فيبر الى أوجيست كومت، وحتى ماركس نفسه؛ والى مؤرخي الحضارات الجدد: من توينبي الى شبنجلر الى ويلز... اختلط عند هؤلاء الحديث عن ثقافة –حضارة خاصة بالغرب أو بالعصر الحديث أو بالاصلاح الديني أو بالدول الحديثة أو بعالم الانسان الابيض ورسالته.. أو بالحضارة الصناعية أو باللغات الاندو– أوروبية أو بالمجتمعات المتحضرة أو العقلانية... وكان كل توصيف من هذه التوصيفات ـ التي يختلط فيها مفهوم أوروبا بالغرب أو بالمسيحية أو الدول القومية أو الانسان الابيض ـ يتبلور في مقابله ما يناقضه أو ما يعارضه الشرق؛ الاسلام؛ البوذية– الهندوسية؛ السود الزنوج، والسمر والبنيون (ذوو البشرة البنية) والصفر؛ الساميون والحاميون ولغاتهم؛ القدماء؛ البدائيون؛ المتوحشون؛ أصحاب الثقافات الخرافية أو الطغيانية أو الزراعية أو البدوية.. الخ..

***

ورغم أن الخلط الرئيسي الذي واجهه مفهوم أوروبا على الصعيدين الثقافي والحضاري. كان هو الخلط بين: أوروبا وبين الغرب.. فالدهش أن أول تمييز واضح جاء من خلال التمييز بينها أي: أوروبا، وبين أكبر تكوين غربي خارج أوروبا والذي كان بشكل أو بآخر امتدادا لها أي: الولايات المتحدة الامريكية (وكندا ـ ربما)... وقد حدث ذلك في رأي مؤرخي الثقافات و الحضارات على يد الفرنسي أليكسيس دي توكفيل في النصف الثاني من القرن الثامن عشر... وقام التمييز الاول ـ هذا ـ على أساس المقارنة بين الانظمة السياسية والقانونية، لا بين الثقافات، أو المصالح!.

رأي بالكاريكاتير

الرضي

alradhi2@hotmail.com

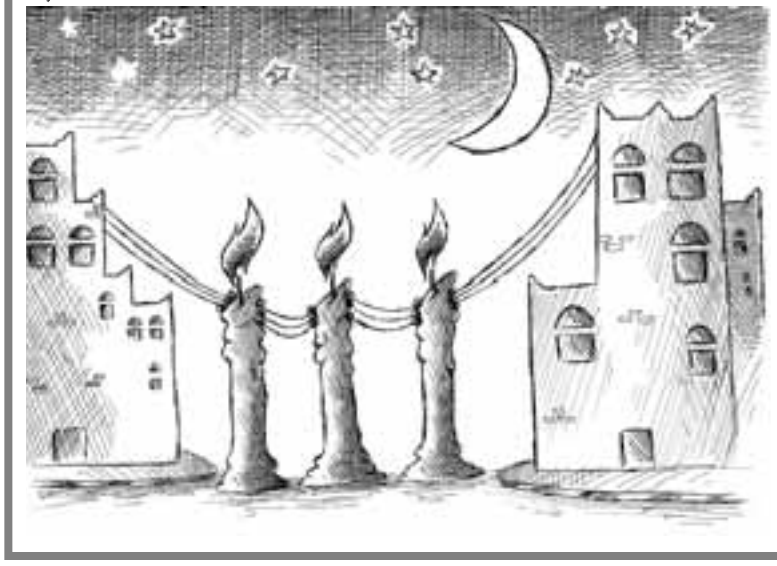

نماذج

ابراهيم المعلمي

● المظاهر الحضرية واللمسات الحضارية التي بدأنا نلمسها ونتحسسها في أمانة العاصمة شيئ يبعث على البهجة ويعيد الثقة إلى النفس بأن الدنيا لا تزال بخير وأن هناك من يستشعر المسئولية ويتحملها بأمانة وبجدارة..

● وهذه اللمسات الجمالية واعمال التحسين والتطوير والتحديث للبنى التحتية لعاصمتنا التاريخية، أثبتت للجميع أن بامكاننا عمل الكثير وأن لدينا القدرة على تخطي كل الصعاب وتحقيق كل الأهداف والتطلعات وبلوغ الغايات التي يعتبرها او اعتبرها البعض من المستحيلات.

● هذا المثال وغيره من الأمثلة الحية كفيل بدحض الادعاءات التي تتصدرها دائماً مفردات مثل شح الامكانيات وقلة الموارد وعدم توفر الاعتمادات المالية..و..الخ من مبررات الفشل وحجج التنصل من المسؤولية.

● فقد علمتنا بعض النماذج الشريفة من القيادات والكوادر النزيهة في غير مجال وميدان.. أنه لا مستحيل أمام الانسان وأنه متى ماتوفرت الإرادة وخلصت النوايا واشتد العزم، فإن الامنيات تتحول إلى حقائق ماثلة على الأرض.. وأن الأهداف مهما بدت بعيدة المنال يمكن بلوغها.

● لكن البعض لا يتعلم أبداً.. أو لايريد أن يرى أو يسمع، لأنه لا يهتم الاّ لأمره ولا يعمل إلاّ لصالحه ولا يحسب الاّ لمشاريعه الخاصة ولا يرى في هذا العالم وفي هذه الحياة سوى نفسه..

● وهذا البعض لايرى في النماذج المنتجة والمبدعة وفي القيادات الناجحة، سوى حالات وظواهر شذت عن الطوق وخرجت عن السائد والمألوف وتستحق المحاربة والمجابهة!!

لكن المسألة.. مسألة وقت..«فأما الزبد فيذهب جفاء.. وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

almalemi @ hotmail. com

من كل بستان زهرة

حسين جمال البكري

●نعم يحق لي أن أشارك يمننا الحبيب شعباً وقيادة أشاركهم أعياد وأفراح ٢٢ مايو كيف لا وأنا واحد من الكتاب الذين دافعوا عن الوحدة اليمنية . نعم أنا أعتز وأفاخر بحبي لليمن وبهذه المناسبة كل الشكر والتقدير لمواقف قائد اليمن الشجاع علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية في دفاعه الدائم عن حقوق شعبنا الفلسطيني ونحن نريد له دور أكبر في عملية الحل النهائي الذي يعطي الفلسطينيين حقوقهم ويصون لهم كرامتهم

● قبل أيام ذهبت إلى دار الطب النبوي الحديث للعلاج وبعد أن أجريت لي (حجامة) شعرت بأنني قد تخلصت من أوجاع الدم الفاسد والدوخة. أي أصبحت صحتي أحسن والشكر لله وللدكتور المعالج جبر صالح الواقدي والعلاج بالحجامة علم نبوي اثبت علمياً ومجهرياً مدى فعاليته في علاج كثير من الامراض.

● عودة الى حديقة حيوان صنعاء فأنا وبعد أن زرتها قبل أيام وجدتها ما شاء الله حديقة خضراء مزهرة ونظيفة ومنظمة وجدتها في فساتين حلوه جديدة تتفرد بها كالعروس وللمرة الثانية اطلب من الجهة المسؤولة عن الحديقة أن تهتم بأحواش (الأسود) وذلك بعمل غطاء لحمايتها من مياه المطر ومن حرارة الشمس الحارقة الشكر لإدارة الحديقة والعاملين فيها على ما يبذلونه من جهود مخلصة في سبيل رفع المستوى العام واظهارها في صورة جميلة تشرف كل اليمن.

● الصديق الكاتب السوداني (عادل السعيد) اشتقت اليه أين كتاباته ؟بل أين هو ؟ أين إختفى؟ (بستان زهور سوداء!)

هل رأيتم ما يفعله عساكر (شارون) في شعبنا الفلسطيني هل شاهدتم المذابح التي وقعت أخيراً في (رفح) البطولة والصمود شارون هو (عدونا) لكن العرب ماسبب صمت أهلنا العرب !!

وأين المسلمون؟

ولماذا أهلنا العرب صامتون ترى أهم نائمون أم مخدرون أم خائفون أم ماهي حكايتهم معنا يا ترى!!